

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"الفاتحة فيما يجب على كل مسلم أن يعلمه"

إعداد

خادم القرآن الكريم / حامد سالم أبو عمرة

مقدمة ..

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين...
الحمد لله الذي هدانا إلى الإسلام فكان لنا أكبر النعم، الحمد لله الذي علمنا كيف نحمده،
ونسبحه، ونستعين به، الذي نور قلوبنا وحياتنا ودياننا بالسبع المثاني، والقرآن العظيم، والصلاة
والسلام على نبيه الكريم وآله وصحبه وتابعية بإحسان إلى يوم الدين قال تعالى في محكم كتابه
العظيم: "قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ
كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)" سورة الإسراء. صدق ربي، وبعد:

انطلاقاً من قوله تعالى: "وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ [القمر : 40]، كتبت هذا
المبحث، ونظراً لأهمية، وفضائل وعظمة سورة الفاتحة، والتي كما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديثه.. "أنها أعظم سورة في القرآن"، وخاصة أنها تتعلق بأهم ركن في الإسلام
، بعد الشهادتين ألا وهي الصلاة، ولأن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته.. في
هذه الدراسة قسمين: قسم يتعلق بالجانب النظري "العلمي أو المعرفي لمعاني سورة الفاتحة،
وقسم يتعلق بالجانب العملي "التطبيقي" وهذا القسم لكي نستفيد منه فلا بد من شيخ متقن
، حتى يتجاوز القارئ عن الأخطاء في سورة الفاتحة، وخاصة أن هناك أخطاء قد تؤثر في الصلاة
وهوما سيتضح لاحقاً بهذه الدراسة .. ويكفي حديث الرسول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
عن مدى علاقة قراءة سورة الفاتحة الوطيدة بصحة الصلاة حيث قال صلى الله عليه وسلم: "لا
صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" لذا قمت بإعداد هذه الدراسة من مواضع عدة، ونسأل الله
القبول، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دياننا التي فيها معاشنا وأصلح لنا
آخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير واجعل الموت راحةً لنا من كل شر
سائلاً ربي الثواب والتوفيق والقبول..

” سورة الفاتحة من حيث العدد ”

: "7" آيات باتفاق ، * و"27" كلمة * و"140" حرفا. ومن اللطائف هنا أن كلمة "المثاني" هي أيضا من "7" أحرف

محل النزول : اختلف العلماء في نزولها ف قيل أنها نزلت بمكة ،وهو قول أكثر العلماء ،وقيل نزلت بالمدينة وهو قول بن مجاهد ،وقيل نزلت مرتين أي مرة بمكة والثانية بالمدينة ..عموما سواء نزلت بمكة أو بالمدينة وسواء اتفق العلماء على النزول أو اختلفوا فلا انتقاص من قدرها ،وعظيم مكانتها ونحن نعلم أن اختلاف العلماء تنوع ، وليس بتضاد .

” أسماء سورة الفاتحة ”

لها أسماء عدة كثيرة ،وأنا وكما نعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى ،وقد بين العلماء حكمة تعدد الأسماء ومنهم الفيروز آبادي حيث قال: (أعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أو كماله في أمر من الأمور، أما ترى أن كثرة أسماء الله تعالى دلت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم دلت على علو رتبته وسمو درجته، وكذلك كثرة أسماء القرآن دلت على شرفه وفضيلته) وكثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته وصعوبته، وكثرة أسماء الداهية دلت على شدة نكابتها، وكذلك كثرة وعظمته)

* ولقد أورد العلماء والمفسرون للفاتحة أسماء كثيرة لوحظ في كل اسم منها معنى من معانيها، وفائدة من فوائدها؛

فمن هذه الأسماء :

- 1- فاتحة الكتاب . 2- سورة الحمد لله . 3- أم القرآن أو أم الكتاب . 4- الكافية.
- 5- الوافية . 6- الرقية . 7- الأساس . 8- الصلاة . 9- السبع المثاني . 10- سورة الكنز
- 11- تعليم المسألة . 12- المناجاة . 13- سورة الشفاء أو الشافية . 14- القرآن العظيم . 15- سورة الشكر.

و لفهم أو إيضاح تلك الأسماء نجد أن :

1- **فاتحة الكتاب**: لأنه يفتح بكتابتها في المصاحف، فهي فواتح لما يتلوها من سورة القرآن في الكتاب، والقراءة، والتعليم، والصلاة وقيل: لأنها أول سورة نزلت، وقيل: لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ.

2- **الحمد**: لافتتاحها بالحمد لله رب العالمين .

3- **أم القرآن أو أم الكتاب**: ولا فرق بين تسميتها بأم القرآن، وأم الكتاب ..فقد قيل لأن أم الشيء أصله، وقيل سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها، كما قيل بأن مكة هي أم القرى: لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الكتاب:هي اللوح المحفوظ.

4- **الكافية**: لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها ولو قرأنا القرآن كله .

5- **الوافية**: قيل لأنها وافية بما في القرآن من المعاني، ولأنها لا تجزأ عند قراءتها بالصلاة بكفية السور .

6- **الرقية**: ويقصد بها قراءة الآيات القرآنية، أو الأدعية الشرعية مع

النفث على الموضع الذي يتألم منه الجسد (أو على المريض المراد رقيته) من قصة اللديغ الذي رقاها أحد الصحابة - رضي الله عنه - بأم القرآن، فبرأ" .. والرقية من الارتقاء والصعود .

7- **الأساس**: لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه. ؛ فهي كالأساس، ولاشتمالها على أشرف المطالب.

8- **سورة الصلاة** : لأنها واجبة أو فريضة فيها والحديث الذي يوضح ذلك ..عن جابر، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((قال الله - عز وجل - : قُسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، وله ما سأل ..إلى آخر الحديث .

9- **السبع المثاني**: سميت بالسبع ، لأنها سبع آيات لا خلاف بين جميع القراء والعلماء في ذلك .وأما المثاني ،فيحتمل أن يكون من الثنيا؛ لأن الله استثناها لهذه الأمة، ويحتمل أن يكون من التثنية؛ لأنها تثنى في كل ركعة، وقيل: لأنها تثنى بسورة أخرى، وقيل: لأنها نزلت مرتين، وقيل: لأنها نزلت على قسمين: ثناء ودعاء.

10- **الكنز**: أن وجه تسميتها بذلك: اشتمالها على الجواهر المكنوزة. "ولأنها نزلت من كنز تحت العرش".

11- **سورة تعليم المسألة**: لاشتمالها على ذلك؛ إذ ابتدأت بالثناء، ثم تبع ذلك السؤال.

12- **سورة المناجاة**: لأن العبد يناجي ربه فيها بقوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5].

13- **سورة الشفاء أو الشافية**: لأنها إذا قرئت على مريض شفي بإذن الله تعالى والله تعالى أعلم .

14- **القرآن العظيم**: جاز إطلاق القرآن عليها؛ لأنها من القرآن، لكنها ليست هي القرآن كله ولفظ ((والقرآن العظيم الذي أعطيتموه))؛ أي: هو الذي أعطيتموه".

15- **سورة الشكر**: لأنها ثناء على الله تعالى بالفضل والكرم والإحسان .

” ما ورد في فضل سورة الفاتحة من أحاديث ”

هناك أحاديث كثيرة عدة منها :-

*الحديث الذي ذكره البخاري في صحيحه - " ، حديث أبي سعيد بن المعلى - رضي الله عنه - قال: "كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: ((ألم يقل الله: {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ} ؟ [الأنفال: 24]))، ثم قال لي: ((لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد))، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل: ((لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن))؟ قال: (({الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)).

*وما رواه مسلم في صحيحه، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بينما جبريل قاعد عند النبي - صلى الله عليه وسلم - سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيُّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته".

من مفردات الحديث سمع نقيضاً : والنقيض هو: صوت الباب إذا فتح.

قوله: «وخواتيم سورة البقرة» وهما الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة، فتلك الخواتيم ، فيها ثناءً على الله سبحانه وتعالى ودعاء، فقوله: { لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا... } إلى آخر الآية، كله دعاء وثناء على الله سبحانه وتعالى، وطلب منه تعالى.

*عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : قال الله تعالى : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أننى علي عبدي ، وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجدني عبدي ، وقال مرة : فوض إلي عبدي ، فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل ، فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا لعبدي ولعبي ما سأل) وفي رواية : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي) رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة .

من مفردات الحديث : مجدني عبدي : عظمي وشرفني - فوض إلي عبدي : رد الأمر إلي .

*وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال: بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين

نزّلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إنني لأرقي، ولكن والله لقد استضعفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقراً (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبه، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسّموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية. ثم قال: قد أصبتم اقسّموا واضربوا لي معكم سهماً. رواه البخاري ومسلم.

” حُكْمُ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي الصَّلَاةِ لِلْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ وَالْمَنْفَرِدِ ”

هي ركنٌ من أركانِ الصَّلَاةِ في الفرض والنفل **للإمام والمنفرد** ، وهذا مذهبُ جمهورِ العلماءِ مِنَ المالكِيَّةِ ، والشافعيَّةِ ، والحنابليَّةِ ، وداود الظَّاهريِّ ، وجمهورِ أهلِ العِلْمِ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابعينَ وَمَنْ بعدهم. وهو ما يميزها عن غيرها من السور الأخرى إذا الواجب هو على كل مصلٍ أن يقرأ بها في كل ركعة سواء أكان إماماً أو منفرداً .. أما المأموم فعليه أن يقرأ بها في صلاته خلف إمامه ، فلو جهل أو نسي أو جاء والإمام راعها سقطت عنه لن الإمام في تلك الحالة يحملها عنه أي إذا دخل المأموم في الصلاة وكان الإمام راعها سقطت عنه ، ويسقط عنه وجوب قراءتها لأنه لم يحضرها . وما يُستند إليه هنا هو لما ثبت أنه يحكى أن أحد صحابة سيدي سيد خلق الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحابي أبو بكر رضي الله عنه أنه دخل المسجد ذات مرة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه راعون فرجع عند باب المسجد ثم أسرع في الخطى ودخل الصف فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له : "زادك الله حرصاً ولا تعد ولا تعيد ولا تعود" لحديث المشار إليه رواه البخاري في صحيحه .. ورواه غيره بلفظ: زادك الله حرصاً ولا تعد. بفتح التاء المثناة من فوق وضم العين المهملة "تعد" ، وحكي بعض الشراح أنه روي بضم التاء وكسر العين "تعد" من الإعادة ولكن المشهور الأول، وهو ما رجحه الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه للبخاري.

*أي لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبي بكره بقضاء الركعة، فدل ذلك أيضا على أن من أدرك الركوع أدرك الركعة، ويجب أن لانسى تكبيرة الإحرام والتي هي من فرائض الصلاة قبل تكبيرة الركوع، وهكذا لو كان المأموم جاهلا أو نسي الفاتحة ولم يقرأها، أجزأته وتحملها عنه الإمام، أما من علم وذكر فالواجب عليه أن يقرأها مع إمامه في الصلاة السرية، وأما في الصلاة الجهرية إن ترك الإمام مهلة لقراءتها، وإن لم يترك مهلة فالمأموم بالخيار إن شاء قرأها وإن شاء اكتفى بقراءة الإمام .

*الأدلة من السنة:

1- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) ووجه الدلالة

أن قوله: ((لا صلاة)) ظاهره حمل النفي فيه على الصحة.

2- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل صلاة لا يقرأ فيها "أي الفاتحة" فهي خداج، ثم هي خداج، ثم هي خداج).

وجه الدلالة:

أن قوله ((خداج)) بكسر الخاء معناه: ناقصة، . وأصل ذلك من خداج الناقة إذا ولدت ولداً ناقص الخلق، وكذلك العضو من النبات أو الحيوان، الذي لم يكتمل خلقه، أو اكتمل خلقه ولا يؤدي ما خلق له.

إذا الأصل أن الصلاة الناقصة لا تسمى صلاة حقيقةً.

” حكم قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية كالفجر والمغرب والعشاء ”

لا تجب قراءة الفاتحة على المأموم في الصلاة الجهرية، وهذا مذهب الحنفية، والمالكية، والحنابلة، والقديم عند الشافعية وقد سبق التطرق لهذه الفقرة .

*الأدلة:

أولاً: من الكتاب

قال تعالى: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [الأعراف: 204].

وجه الدلالة:

قال الإمام أحمد: أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة .

ثانياً: من السنة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا، فقال: إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا)).

ثالثاً: من الآثار

عن عطاء بن يسار أنه أخبره: أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الإمام؟ فقال: لا قراءة مع الإمام في شيء (18) .

رابعاً: أن المأموم مخاطب بالاستماع إجماعاً، فلا يجب عليه ما ينافيه؛ إذ لا قدرة له على الجمع بينهما، فصار نظير الخطبة، فإنه لما أمر بالاستماع لا يجب على كل واحد أن يخطب لنفسه، بل لا يجوز، فكذا هذا (19) .

خامساً: أنه لو كانت القراءة في الجهر واجبة أو مستحبة على المأموم، للزم إما أن يقرأ مع الإمام، وقراءته معه منهي عنها بالكتاب والسنة، وإما أن يسكت الإمام له حتى يقرأ، وهذا غير واجب بلا نزاع بين العلماء، بل ولا يستحب عند جماهير العلماء (20) .

” البسمة ”

البسمة مصدر بسم، إذا قال: بسم الله، وبسمل من باب النحت في اللغة: هو اختصار لكلمتين أو أكثر بحيث تصبح كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، وباب النحت سماعي .

ومنه: "حوقل" إذا قال لاحول ولا قوة إلا بالله - و"هلل" إذا قال: لا إله إلا الله - و"حمدل" إذا قال الحمد لله - و"حيعل" إذا قال حي على الصلاة، حي على الفلاح .

صيغتها : للبسملة صيغة واحدة لا خلاف بين القراء في ذلك ،وهي " بسم الله الرحمن الرحيم " .
إذا البسملة يُبتدأ بها ويُراد منها الاستعانة بالله تعالى .

أولاً: هل البسملة من الفاتحة أي آية منها أم لا ..؟

البسملة ليست آية من سورة التوبة باتفاق جميع القراء أما فيما غيرها :

فيوجد خلاف بين العلماء فمنهم من يقول أنها آية من كل سورة من السور بالقرآن ..بل على الأخص أنها آية من الفاتحة ويقراً بها جهراً في الصلاة الجهرية وهو مذهب الإمام الشافعي يعني ذلك عند الشافعية من لم يبسمل فقد انقض آية وبالتالي لا تصح الصلاة في هذه الحالة .وبهذا الرأي قال ابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وسعيد بن جبير، ومن حججهم أن السلف قد أثبتوها في المصحف ،مع الأمر بتجريد القرآن مما ليس منه ،ولذا لم يكتبوا "ءامين" .

وأنهم قد استدلوا على ذلك مما رواه الدارقطني عن أبي هريرة انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّهَا أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدَى آياتها" .

قال الإمام النووي رحمه الله في المجموع شرح المذهب (3 / 334): "اعلم أن مسألة البسملة عظيمة مهمة ينبنى عليها صحة الصلاة التي هي أعظم الأركان بعد التوحيد ولهذا المحل الأعلى الذي ذكرته من وصفها والقول للإمام . اعتنى العلماء من المتقدمين والمتأخرين بشأنها وأكثروا التصانيف فيها مفردة وقد جمع الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ذلك في كتابه المشهور وحوي فيه معظم المصنفات في ذلك مجلداً كبيراً" ...

* **ويرى المالكية والحنابلة:** أنها ليست آية من القرآن أساساً.

* **ويرى الحنفية :** أن البسملة آية مستقلة أنزلت للفصل بين السور أي ليست من الفاتحة ولا غيرها .

البسملة ليست آية من الفاتحة، وهذا مذهب جمهور العلماء من الحنفية، والمالكية، والحنابلة، وحكي الإجماع على ذلك) .

إذا الذين يرون أن البسمة ليست من الفاتحة قد استندوا إلى حديث في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : ((صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ؛ فَكَانُوا لَا يَذْكُرُونَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ، وَلَا فِي آخِرِهَا))

وجه الدلالة:

* أن التَّمييزَ بينها وبين الفاتحة في الجهرِ وعدمه يدلُّ على أنَّها ليستَ منها.

السؤال: للمذاهب التي رأت بان البسمة ليست آية من الفاتحة.. فكيف هي إذا سبغ آيات باتفاق أي كيف يكون رسم المصحف ؟

أولاً: المذاهب التي رأت بان البسمة آية من سورة الفاتحة نجد المصحف المكي والمصحف الكوفي فيهما أي تبعاً للمذهب " بسم الله الرحمن الرحيم " هي الآية رقم "1" أي في رسم المصحف . وعلى هذا نجد أيضاً " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ *غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " هي الآية رقم "7" هذا تبعاً لعلماء العد الكوفيين والمكيين ..وحفص كوفي علينا أن نلتزم بالرواية مع كون الوقف جائزاً على صراط الذين أنعمت عليهم ثم الابتداء ب " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " .

ثانياً : المذاهب التي رأت بان البسمة ليست آية من الفاتحة ..نجد في المصحف المدني والشامي والبصري أن البسمة موجودة ولكن بدون ترقيم أي بدون "1" في رسم المصحف ،وذلك تبعاً لعلماء العد المدنيون والشاميين والبصريين ..و على ذلك تكون الحمد لله رب العالمين رقم "1" وتكون صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ هي الآية "6" و غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ هي الآية رقم "7"

*ملاحظة مهمة جداً لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم، فيتعين عليه أن يثبت البسمة لأن حفص يثبت البسمة ويقرأ بها جهراً أي في الصلاة الجهرية ،وهذا ما قرأته في أحد مؤلفات فضيلة الشيخ سيد بعبولة رحمه الله صاحب كتاب " الروح والريحان في كيفية الوقف والابتداء في القرآن " و الذي يتحدث فيه عن الابتداء و الوقف في القرآن الكريم.

*وعن رأيي الشخصي.. طالما أننا في بلادنا في فلسطين ندرس الأحكام برواية حفص عن عاصم .. فما الذي يمنع من الإتيان بالبسملة في سورة الفاتحة، والاكتفاء بالمنع أليس هذا مخالفا على الأقل للرواية، ثم لما لا نخرج بعيدا عن خلاف العلماء فنلتزم بالإتيان بالبسملة وموضوع الإتيان بالبسملة أو لا يتعلق بالجهر أو الإسرار .. إذا كانت السنة تقديم البسملة فلما يتركها كثيرا من أئمة المساجد أو المأمومين؟!!"

ثانيا: لعامة الناس.. بخصوص السؤال أعلاه هل البسملة من الفاتحة أي آية منها أم لا ..؟

المختصر في رأي العلماء في البسملة أنه .. قد نص أكثر الأئمة على أنه : "تُسْتَحَبُّ قِرَاءَةُ الْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَيَنْبَغِي أَنْ يُحَافِظَ عَلَيْهَا حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ اعْتَبَرُوا خَتْمَةَ الْقُرْآنِ نَاقِصَةً إِذَا لَمْ يَأْتِ بِالْبَسْمَلَةِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرِ بَرَاءَةٍ " ولما سئل الإمام أحمد رحمه الله عن قراءتها في أول كل سورة قال : " لا يَدْعَاهَا " .

” البسملة من حيث الإسرار أو الجهر ”

قبل كل شيء لا بد أن نفرق بين الإتيان بالبسملة أو عدمها عن البسملة من حيث الإسرار أو الجهر.

بالرغم من أن العلماء قد اختلفوا أيضا في موضوع البسملة من حيث الإسرار أو الجهر كما اختلفوا في كونها آية من الفاتحة أم لا .. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن بعض المسائل الاجتهادية التي يختلف فيها العلماء ، كالقنوت في الفجر والوتر ونحو ذلك ، قال : "اتفق العلماء على أنه إذا فعل كلا من الأمرين كانت عبادته صحيحة ، ولا إثم عليه ، كمثله مسألة القنوت في الفجر والوتر والجهر بالبسملة وضفة الاستعاذة وما شابه ذلك .. أي من قنت في الفجر أم لم يقنت صحت صلاته ، ومن جهر بالبسملة أو أسر بها كذلك صحت صلاته وهم أي العلماء متفقون على ذلك .

” تفسير لسورة الفاتحة ”

وهنا أردت أن أجمع تفسير سورة الفاتحة من عدة مراجع لشيخ أفاضل.. على أن يكون هناك كذلك تفسيران الأول لأهل الاختصاص، والثاني تفسير مختصر لعامة الناس عبارة عن سطرٍ واحد أو ما زاد قليلا ، وذلك من باب التيسير .

1- ” بسم الله الرحمن الرحيم ”

بسم : الباء حرف جر يتعلق بفعل محذوف تقديره أفعل مثل : آكل بسم الله ، أشرب بسم الله ، أعمل أو أقرأ وأتلو بسم الله

اسم : أي من السمة أو العلامة ، أو من السمو أي العلو ويتم تقديم اسم الله سبحانه وتعالى في كل عمل .

الله : اسم علم جامعٌ للذات المقدسة ، اسم ربنا عز وجل ومعناه المألوه ، أي المعبود جبا وتعظيما .

الرحمن : أي المتصف بالرحمة الواسعة أي ذو الرحمة الشاملة لجميع خلقه ، أي للإنسان المؤمن والكافر وكذلك الملائكة والجن والطيور والحيوان والنبات وغيرهم - والرحمن على وزن فعلان .

الرحيم : أي الذي يوصل رحمته إلى من يشاء من عباده أي ذو الرحمة الخاصة ، والرحيم على وزن فاعيل .

* **الرحمن الرحيم** : أي معاهما اسمان رقيقان أحدهما أرفق من الآخر يدلان على كونه تعالى عين الرحمة.

* **التفسير المختصر لبسم الله الرحمن الرحيم : ومعناها** : أفعل حال كوني مبتدئا أو متبركا ب" بسم الله الرحمن الرحيم " ..أي أقرأ أو آكل أو أشرب أو... بسم الله .

2- الحمد لله رب العالمين

الحمد : " ال "في الحمد تفيد الاستغراق أي شمول جميع المحامد .

والحمد ككل هو :وصف المحمود بالكمال مع التقيد بالمحبة والتعظيم ، وبدون المحبة والتعظيم كما يقول أهل العلم انه ليس "حمدا" وإنما يسمى "مدحا"

لله : اللام للاختصاص، والاستحقاق

رب : الرب هو من اجتمع فيه ثلاثة أوصاف 1- الخلق 2- الملك 3- التدبير.

وإذا جاءت رب بدون ال التعريف "كرب العالمين" تصبح مشتركة بين الخالق والخلق كرب البيت - أو رب الأسرة أو السيد أو الحاكم وهنا استمد من قوله تعالى كما جاء في سورة يوسف عليه السلام لما طلب يوسف عليه السلام من السجين الذي خرج أن يذكره عند ربه ، قال تعالى : (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ، فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ، فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ

بِضْعَ سِنِينَ) سورة

يوسف/42 . فهنا ربك بمعنى : سيدك

العالمين : بفتح اللام ، جمع عالم وهو كل ما سوى الله تعالى من الإنس والجن والملائكة وسائر المخلوقات كذلك قال العلماء

إذا رب العالمين : أي مربّيهم ومالكهم ومدبر أمورهم.

***التفسير المختصر للحمد لله رب العالمين**: الثناء الجميل بكل أنواعه وعلى كل حال لله

وحده ونثني عليه الثناء كله لأنه منشيء المخلوقات والقائم عليها .

3- **الرحمن الرحيم** : قد سبق التفسير في الآية الأولى من الفاتحة.

4- **مالك يوم الدين** :

في كلمة { مَالِك } قراءتان:

قرأ بعض القراء : ملك يوم الدين كنافع المدني، وقرأ آخرون : مالك كعاصم الكوفي . وكلاهما

صحيح متواتر في السبع .

والملك أعلى شأنًا من المالك من هذه الحيثية و أبلغ لدلالته على القوة القاهرة.

- ولكن المالك أوسع لشموله لغير العقلاء أيضا وأكثر إحاطة وتصرفاً من الملك.

والله هو المالك الملك ، وهو الذي يملك الملك { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ
وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل
عمران:26]

المالك قد يكون ملكا وقد لا يكون ، كما أن الملك قد يكون مالكا وقد لا يكون ، فالملكية
والمالكية قد تنفك كل واحدة منهما عن الأخرى ، إلا أن المالكية سبب لإطلاق التصرف ،
والملكية ليست كذلك ، فكان المالك أولى

* وتأسيساً على ما تقدم، نرى أنه لا وجه لتفضيل قراءة على أخرى - كما فعل بعض المفسرين-؛
إذ لا يظهر وجه للتفضيل هنا، وكل قراءة تدل على معنى جميل في ذاته.

يوم الدين: قال بعض المفسرين بان المراد "بالدين" كما في الآية بمعنى :الجزاء، وفي قول
آخر في كلمة الدين :بمعنى العمل ، كما في قوله تعالى " لكم دينكم ولي دين " ويقال " كما
تُدين تُدان ". وأما " يوم الدين " : أي يوم القيامة .

***التفسير المختصر لمالك يوم الدين :** أي أن الله جل في علاه هو وحده الذي يجازي
الخالق بالعدل يوم القيامة فلا مالك غيره في ذلك اليوم

5- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

وقدم المفعول به ، وهو **إِيَّاكَ** ، على الفعل **نَعْبُدُ** ، وكرر ؛ للاهتمام والحرص، وإنما قدم : (إِيَّاكَ
نَعْبُدُ عَلَىٰ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ لَهُ هِيَ الْمَقْصُودَةُ ، وَالِاسْتِعَانَةَ وَسِيلَةَ إِلَيْهَا
إِذَا إِيَّاكَ نَعْبُدُ : أَي لَكَ وَحْدَكَ نَتَذَلُّ أَكْمَلُ ذَل .

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ : أي لا نستعين كذلك إلا إِيَّاكَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا وَالِاسْتِعَانَةَ طَلَبُ الْعَوْنِ .
وَالِاسْتِعَانَةَ نَوْعَانِ : تفويض لله سبحانه أو استعانة مشاركة ، ومن هنا يتضح لنا انه يجوز الاستعانة
بالمخلوق ولكن ليس في جميع الأحوال ، **فَمِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى :** " وتعاونوا على البر
والتقوى " - **وَمِنَ السُّنَّةِ :** والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " فإن لم يقدر لا يجوز
أن نستعين به ، والإعانة على غير الإثم والعدوان

* التفسير المختصر "إياك نعبد وإياك نستعين" : أي لا نعبد إلا إياك ، ولا نتوكل إلا عليك ، وهذا هو كمال الطاعة.

6- اهدنا الصراط المستقيم :

اهدنا: وفقنا وأرشدنا أو ثبتنا وهي من الهداية، ويتضح لنا هنا أن الهداية نوعان هما: هداية توفيق- وهداية إرشاد

الصراط : صراط في اللغة: هو الطريق، والطريق نوعان معوج ومستقيم .

والمراد به هنا: الجسر الذي ينصبه الله سبحانه وتعالى لمرور العباد عليه فوق متن جهنم المراد .

والصراط تقرا بالصاد الخالصة المكسورة كالتي نقرأها هنا ، في سورة الفاتحة وليست بالسين

المستقيم: "اسم " فاعل من اسْتَقَامَ ، وخط مستقيم أي : حَطُّ فِي مُسْتَوًى وَاحِدٍ غَيْرِ مُنْعَرَجٍ

وَصَاحِبُ خُلُقٍ مُسْتَقِيمٍ : أي مُسْتَوٍ ، مُعْتَدِلٍ فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُ لَاعُوجٌ فِيهِ وَصَفَ بِأَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ .

* والتفسير المختصر : أي يارب ثبتنا على طريق هدايتك المستقيم، والذي فيه النجاة .

7- صراط الذين أنعمت عليهم :

نريد أن نفسره أيضا بالقرآن : " هكذا يقول الشيخ العلامة زيد بن مسفر البحري " من هم ؟

هم الأنبياء والصالحون والشهداء والصديقين : كما في قوله تعالى :

{ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }

أي : حَسُنَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ رَفِيقًا لَهُؤْلَاءِ وَأَنْ يَكُونُوا رَفِيقًا لَهُ .

8- غير المغضوب عليهم ولا الضالين :

فسره كثير من العلماء المغضوب عليهم هم اليهود ومن اتبعهم فهم كانوا يعلمون الحق بالعلم ولا

يتبعونه ، والضالين هم النصارى وكذلك من صار على نهجهم كما أن اليهود مع أنه مغضوب عليهم

، وأن النصارى كما أنهم ضالون فإنه من باب دلالة اللزوم : أن من غضب الله عليه فهو ضال ومن

ضل فهو مغضوب عليه لكن الغضب وقع على اليهود أكثر من النصارى ، والضلال في حق

النصارى أكثر منه في حق اليهود

أما كلمة ءامين : قول آمين بعد الفاتحة..لما سئل المفتي : فضيلة الشيخ عطية صقر.. هل يجب على من يقرأ الفاتحة في الصلاة أن يقول بعدها " آمين.. " وهل يجهر بها أو يسر ؟.

أجاب : كلمة آمين معناها : اللهم استجب ، وفيها لغتان مشهورتان : المد على وزن فاعيل مثل ياسين ، والقصر على وزن يمين. وهي ليست من القرآن ، ويسن قولها بعد كل دعاء ، روى أبو داود عن أبي زهير النميري ، وثبت في الحديث " إذا أمن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " رواه البخاري ومسلم وغيرهما بعبارات مختلفة ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد. يقول النووي في " الأذكار " : ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية، والصحيح أن المأموم أيضا يجهر به ، سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا، ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده -

***استحب بعض العلماء** : أن يسكت القارئ إذا فرغ من كلمة : ((ولا الضالين)) أن يسكت برهة من الزمن ثم يقول : " آمين " من أجل ألا يظن بأن كلمة آمين تبع الفاتحة ، وهي ليست آية من الفاتحة .

وعلينا أن نميز ، وذلك رأبي الشخصي .. بين ثلاث كلمات الأولى "ءامين" والتي نكتبها أحيانا "آمين" والتي نقرأها بعد الفاتحة ، وبين "آمين" وهي الثانية اسم علم مذكر عربي أصل معناه من الأمانة. والأمين: هو الرجل الثقة، المأمون، المؤمن على الشيء، وبين الكلمة الثالثة "ءآمين" والتي وردت كما في قوله تعالى :

(ولا ءآمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا) وقول أبو جعفر هنا في تفسير الآية أي ولا تحلوا قاصدي البيت الحرام العامديه وهو إذا قصدته وعمدته .

فالأولى أي " آمين " التي فيها المد الأول "ءا" مد بدل، ويلحق بالمد الطبيعي أي حركتين وحكمه الوجوب ، وفيها النصف الثاني "مين" والذي فيه الحكم مد عارض للسكون والذي حكمه الجواز أي جواز قصره أو مده .

وأما كلمة "ءآمين" الثالثة فحكمها "ءآ" تمد ست حركات لزوماً لأن بعد حرف المد حرف ساكن أصلي وفي كلمة واحدة، و"مين" حكمها كما الأولى ولكن هنا "ءآمين" لها معنى آخر مغاير تماماً فهنا تعني تقول منه: "أمت كذا".

من الأخطاء الشائعة التي كثيراً ما لاحظتها هي أن معظم المأمومين، خلف الإمام يمدون "ءآ" من كلمة "ءآمين" الأولى وكأنها مد لازم "ءآ" أي مد طويل ست حركات كما الثانية وكذلك من يخطف كلمة آمين فيلفظها، وكأنها اسم أي "أمين" وأنا قد بينا الفرق الواضح هنا بين تلك الكلمات.

” من مقاصد هذه الآيات الكريمت بسورة الفاتحة ”

* جميع مقاصد القرآن موجودة فيها. ففيها 1- التوحيد بأنواعه من توحيد الربوبية .
2- والإلهية. 3- والأسماء والصفات. 4- وفيها العقائد. 5- وفيها ذكر الرسالات. والنبوات، وفيها ذكر أتباع الرسل، وفيها ذكر المنحرفين عن طريق الرسل والتاريخ والأحكام والجزاء والعمل، لكنها مذكورة إجمالاً غير مفصلة.

” ومن الفوائد تحت هذه الآيات الكريمت ”

* أن هذه الآيات إذا قرأها العبد قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل كما جاء في صحيح مسلم . وأن هذه الآيات الكريمت هي دعاء وما الذي سبق الدعاء؟ سبقه حمد: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) سبقه ثناء: ((الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) سبقه تمجيد: ((مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {4})) إذا: مما يستحب للداعي في دعائه لله عز وجل أن يقدم ثناء الله وحمده وتمجيده .

* وأن صراط الله واحد سبيله واحد: ((اهدنا الصراط المستقيم)) ولم يقل: اهدنا الصُّرَطَ أو الطرق لأن الطريق إلى الله واحد.

* وأن أعظم النعم التي ينعم الله بها على الخلق نعمة الدين ولذا قال: ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ))

* **وَأَنْ سَعَادَةَ ابْنِ آدَمَ لَا تَكْمُنُ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ : الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَلِذَا مِنْ هَدْيٍ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِمَّنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عِلْمٌ وَعَمَلٌ.**

* **كَذَلِكَ إِثْبَاتُ صِفَةِ الْغَضَبِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ فَإِنَّ الْمَخْلُوقَ يَغْضَبُ وَلَكِنْ غَضَبُهُ هُوَ إِرَادَةُ الْإِنْتِقَامِ ، ثُمَّ إِنْ غَضِبَ الْمَخْلُوقُ لَهُ آثَارٌ سَيِّئَةٌ : قَدْ يَقْتُلُ أَوْ يَزْنِي أَوْ قَدْ يَضْرِبُ أَوْ... لَكِنَّ اللَّهَ غَضِبَهُ غَضَبَ كَمَالٍ تَثَبَّتْ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْرَفَ وَمَنْ غَيْرِ أَنْ تَمَثَّلَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**

” أخطاء شائعة عند تلاوة سورة الفاتحة وكيفية النطق الصحيح لها ”

وكما تعلمنا من مشايخنا جزاهم الله عنا كل خير ، وهذا الجانب لا يمكن تحقيق هدفه في تصويب الأخطاء ومهما كتبنا ، إلا من خلال شيخ متقن أو من هم علم كاف بالأحكام لأن ذلك يتعلق بالجانب التطبيقي أو العملي .

أولاً- أخطاء عامة:

* **عدم الإتيان بالبسملة قبل الفاتحة سواء من قبل الإمام أو المنفرد في الصلاة:**

أي لا بالجهر ولا بالسِر .. وهذا قول العبد الفقير إلى الله .. ولذلك ، كم تمنيت من أئمة المساجد أو الأئمة بصورة عامة عند قراءة الفاتحة قراءة البسملة جهراً تارة ، وسراً تارة أخرى ، حتى لا يتصور عامة الناس أن الفاتحة بدون بسملة قولاً واحداً .

* **تسكين الحرف المتحرك ، أو تحريكه أو إبدال الحركة :**

مثل: "بسم الله الرحمن الرحيم" نجد الكثير لا يحقق كسر الباء في "بسم" أي يسكنها، وكذلك من يسكن الميم رغم أنها متحركة بالكسر أيضاً، وكذلك هناك من يحرك الساكن بمعنى يقلقل الحرف الساكن الغير مقلقل مثل حرف الهاء في "اهدنا" حيث يميل قلقلتها إلى الكسر، والسين في "بسم" .. ومن الأخطاء التي بهذا الصدد أي منها تغيير الحركة، ولا يؤثر في تغيير المعنى مثل تغيير حركة الضم إلى الفتح في "نعبد" والخطأ "نعبداً"، وأما من الكلمات والتي فيها تغيير الحركة يبطل الصلاة تحريك التاء بالضم أو بالكسر في كلمة "أنعمت" التي في سورة الفاتحة من

"صراط الذين أنعمت عليهم " فينطق بها خطأ " أنعمت " أوتحريكها بالكسر وكان المخاطب
أثنى فينطق بها خطأ " أنعمت " ونقيس على ذلك.

* كذلك اختلاس الحركات أو زيادة الحركة بحيث يتولد عنها حرف مد:

أي عدم إتمام زمن الحركات "أي الفتحة أو الضمة أو الكسرة " وكنت قد عرفت الاختلاس من
قبل .. عند تدريسي لدورات الأحكام العليا .. فقلت وهو من صياغتي انه: بمعنى الخطف، و
الخطف جمع خَاطِفٌ .. وَخَطِفَ الشَّيْءُ: أَي مَرَّ سَرِيعًا أَوْ انْتَزَعَهُ بِسُرْعَةٍ وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَكَأَنَّمَا
خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ }.

والأمثلة على الاختلاس كثيرة ومتعددة فمنها:

* كما في الكسرة التي بعدها ياء؛ فإن الياء والكسرة متجانستان، غير أن الياء أقوى من الكسرة،
فتأكل الكسرة أو بعضها، كما في: (مالك يوم الدين)، فيلزم تحقيق كسرة الكاف من غير إشباع؛
حتى لا تأكلها - كلها أو بعضها - الياء، وحتى لا يتولد بعدها ياء مفخمة.

* وكذلك في الضمة التي بعدها واو، فإن الواو والضمة متجانستان، غير أن الواو أقوى من
الضمة، فتأكلها كلها أو بعضها، كما في: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [الفاتحة: 5]، فيلزم تحقيق ضمة
الداال من غير إشباع؛ حتى لا تأكلها - كلها أو بعضها - الواو، وحتى لا يتولد بعدها واو مديّة.

* ويكون أيضاً في الحروف، ومن ذلك تخفيف الحرف المشدّد، كما في: (إِيَّاكَ) فإنها تقرأ لحنًا
ببإاء مخففة، وهذا لحن خفي يخل بالمعنى؛ حيث: "إياك" بالتخفيف معناها قرص الشمس.
فتصبح العبادة متوجهة لغير الله. مع مراعاة أن الكثير..الكثير نجده يسكن الداال في " نعبدُ "
رغم تحركها بالضم، فيلزم تحقيق الضم على الداال.

* وكذلك " نستعين ": عدم تحقيق الكسر للعين فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالأة. ومثال
زيادة الحركة بحيث يتولد عنها حرف مد نطق نستعين خطأ "نستاعين " " ونعبدو" بواو مد بل
من " نعبدُ "

* وتخفيف الراء المشددة في: (الرَّحْمَنِ) فهذا أيضاً من اللحن الخفي الذي يغيّر المعنى؛ فإنها
إذا قرأت بالتخفيف يصبح المعنى استفهاماً عن كون الله - تعالى - رحماناً أم لا؛ أو إبدال

تدريسي لقراءة سورة الفاتحة وجدت أن هناك من يشمم الدال أي يخلطون صوت الدال بصوت التاء، ومنهم من كان يخلط صوت الضاد بصوت الطاء في " الضالّين " فيصبح النطق الخطأ " الطالين " وهناك من الأخطاء الشائعة عند العوام قلب حرف الضاد إلى ظاء في نفس الكلمة فيصبح النطق الخطأ " الظالين " ومما قرأت عبر الانترنت على أحد المنتديات بشبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، و حقيقة راق لي ذلك التفسير

• الظالون جمع مذكر سالم لاسم الفاعل من " ظل " أي مكث ولبث.

الظل هو الظل المعروف.

الضل: ضلّ الشيء يُضِلُّ ضلالاً، أي ضاع وهلك.

والاسم الضلُّ بالضم. (الصحاح في اللغة)

*إذا وكما اتضح أن.. الضالين شيء والظالين شيئاً آخر تماما ..فالضالين : من الضلالة أي عكس الهدى والرشاد

أما نطق الضاد فليحاول الذين يقبلون الطاء إلى ضادٍ أن يعدّلوا ما استطاعوا ،ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

وهناك من يبدل الضاد في ذات الكلمة " دالا مفخمة " والنطق الخطأ " الدالين " ومهما تفخمت الدال فلن تصبح أبدا ضاداً.

أسباب اللحن أي الخطأ ..

للتعرف على أسباب اللحن، و كما ذكر الشيخ /محمود العشري في كتابه " اللحن في قراءة القرآن الكريم" حيث قال :

وخلاصة ما تقدّم لا يسعني إلا أن أعدّد أسباب اللحن، فأقول:

- 1- الجهل بمخارج الحروف: فيؤدي إلى استبدال حرف بحرف.
- 2- الجهل بصفات الحروف: فيؤدي إلى استبدال حرف بحرف، وتقبيح الحروف، وأكل القوي منها الضعيف.
- 3- الجهل بحقائق الحركات والسكنات - الضبط النحوي - فيؤدي إلى استبدال السكون بحركة، أو تشديد المخفف، أو تخفيف المشدد، وهكذا.
- 4- يبوسة اللسان والحنك: فيؤدي إلى خلط الحروف والحركات، أو استبدالها، أو تغييرها عن مسارها، أو أكل بعضها.
- 5- العجمة: فتؤدي إلى نطق الحروف التي لا مثل لها في لغته الأصلية على غير حقيقتها.
- 6- الأمية: وخاصة مع كبر السن، فإنها تؤدي إلى تغيير الحروف والحركات والسكنات، أو عدم إعطائها مستحقاتها.
- 7- اللهجات المحلية: فإنها تؤدي إلى تغير بعض الحروف، ومسار الحركات، وعدم إعطاء الحروف مستحقاتها من الصفات؛ حيث تنطق في اللهجة لحنًا.
- 8- عدم المعرفة بأحكام التجويد، أو الجهل بتطبيقها: فيمدُّ ما لا مدَّ فيه، أو يترك مدَّ ما فيه مد، أو يزيد في مدّه، أو ينقصه، أو يخلط بين أحكام الميم الساكنة، كما يخلط بين أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم والنون المشدّتين، ولا يميز أحكام اللامات السواكن، وغير ذلك من الأحكام.
- 9- الضعف الشديد في اللغة العربية نحوًا وصرفًا: حيث يخلط بين الحركات والحروف.
- 10- التقصير في إعطاء القرآن حقه من الاهتمام بتعلم الأداء الصحيح من المشايخ المتقنين.
- 11- الالتباس.

حكم اللحن في سورة الفاتحة ..

*وكما ذكر الشيخ /محمود العشري أيضا في كتابه " اللحن في قراءة القرآن الكريم " عن رأي العلماء انه ..إذا حصل في سورة الفاتحة إما أن يخلّ بالمعنى وإما ألا يخلّ؛ فإن أخلّ بالمعنى يُبطل الصلاة بلا خلاف، وإن لم يخلّ بالمعنى فالفتوى على أنه لا يبطل الصلاة، ولكن مع الإثم، أما في غير الفاتحة، فلا تبطل به الصلاة، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخل، إلا إذا كان متعمداً، ولكن مع الإثم أيضاً.وأني هنا وهذا من صياغتي لم أتطرق إلى أقسام اللحن لأن الأمر يتعلق بالذين هم على علم بالأحكام.

*وخلاصة القول برأيي الشخصي فيما يتعلق بسورة الفاتحة.. أنه من أراد أن يتقن سورة الفاتحة مهما قرأ ومهما سمع فلا بد من الرجوع إلى شيخٍ متقن، أو من هم على علم بالأحكام للتجاوز عن مثل تلك اللحن أو الأخطاء .

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا إنه نعم المولى ونعم النصير .

” تم بحمد الله ”

جمع وإعداد الفقير إلى الله تعالى وراجي عفو

وكرمه

حامد سالم أبو عمرة